



من أغبى التعليقات التي قرأتها من شريحة (المتدينين) المخدوعين بالنظام السوري قاتل شعبه هي تلك التي أتت على احدى صفحات النت من شخص ادعى أنه من قطر عربي شقيق يطبق الشريعة الإسلامية ويستغرب في نفس الوقت (تحامل) العالم العربي خاصه والاسلامي عامة على رئيس النظام بشار الأسد بهذه الطريقة (الظالمة).

ويضيف المعلق أنه لا يفهم ذلك التحامل مع أن الرجل لا يقطع (صلوة عيد) كما أنه، وهذا المهم بالنسبة للمعلق، يشهد أنه رأه في الماضي بأم عينيه في مكة المكرمة يطوف حول الكعبة المشرفة.

ثم يختتم تعليقه ليتسائل كيف يكفرون الرجل وهو لم يمنع إقامة الصلاة كما وأنه يعلن على الملاً بأنه مسلم في حين أن الله وحده صاحب الحق بالمحاسبة على السرائر.

قد يكون هذا التعليق منطقياً وعادلاً وفيه وجهة نظر لو أن المعلق يدافع عن شخص عادي وليس عن حاكم على رأس نظام يرتكب المجازر بأوامر منه وعلى مرأى من العالم كله.

وكان المعلق (المتدين) يريد أن يقول: اذهب إلى الكعبة وحافظ على صلوات العيددين وشاهد على الملاً بأنه مسلم، ثم ارتكب ماشاء من المجازر ولا يتحقق لأحد محاسبتك سوى ربك!!!

أريد أن أذكر هذا المعلق أن بطي مجزرة حماة عام 1982 والتي راح ضحيتها خمسون ألف شهيد من المدنيين العزل، وهم والد وعم الرئيس الحالي، مما أيضاً ذهبا في يوم إلى الكعبة وطافا حولها وهناك صوراً تثبت ذلك.

كما أن ديكاتنور أوغندة الراحل عيدي أمين له أيضاً صور وهو يطوف حول الكعبة، ولمن لا يعرفه فهو الذي كان يهدد معارضيه بطبيخهم وأكلهم على العشاء، وهناك الكثير من تلك الصور لتلك العينات من الحكام من أمثال صدام حسين والبشير ومبارك وصالح والقذافي.

من جهتي، فقد بحثت على النت من باب الفضول لأشاهد صور (الحاج) بشار الأسد بملابس الإحرام وهو يطوف، ولكن لم أجدها.

طبعاً هذا ليس هاماً لأن الحج إلى الكعبة المشرفة بالنسبة للحكام المجرمين قد بات الهدف منه (للأسف) هو تلك الصور

لينخدع بها أمثال صاحب التعليق إياه.

فهذه الصور بالنسبة لهؤلاء الحكم هي من بقية أوراق (الكافاء) كوثيقة لاحكم عليه أو شهادة حسن السلوك أو ملف الخبرة التي عليهم تقديمها ليقنعوا أمثال صاحبنا بجدارتهم وشرعيةتهم.

فهم ليس لديهم كفاءات حقيقة أصلًا تؤهلهم لحكم البلاد والعباد، كل مالديهم هو صورهم حول الكعبة من جهة، وبعض الشعارات الطنانة من جهة ثانية والدبابة لمن يعارضهم من جهة ثالثة.

لست أستغرب التعليق الذي أورده ذلك الشخص، إذ مازال هناك الكثير من أمثاله الذين يعتقدون بتحريم (الخروج عن الحاكم) مادام هذا الحاكم لم يمنع الصلاة ولم يغلق المساجد ولم يرتد عليناً عن الدين. فبوجود أشخاص من هذا النوع وبهذه العقلية، فإن الحاكم قاتلي شعوبهم وسارقي بلادهم وخائني أوطانهم سينعمون بالحكم ولسنوات طويلة بالرغم من كل جرائمهم التي يندى لها الجبين.

ولو أن الأسد الألب لم يترك و شأنه بعد مجزرة حماة، لما كنا اليوم نعاني مانعانيه من إجرام الابن ونظامه. وهناك أمثلة كثيرة في التاريخين الحديث والقديم عن حكام تستروا خلف رموز دينية لتنفيذ سياساتهم المجرمة، وليس هناك أفضل من صور (الحاج) هتلر الذي زار الفاتيكان عام 1938 وطاف فيها، ثم بدأ الحرب العالمية الثانية التي دمرت العالم. في النهاية، أقول لصاحبنا المعجب بصور (بشار الأسد في الحج) والتي لم أعثر عليها، أقول له: (بركاتك وبركاتو ياشيخ).

كما ويسعني هنا مثل دمشقي شائع يقال في هذه المناسبة أترك للقراء إكمال مقدمته (... الْفُدَمَا، صاروا عُلَمَا)

المصادر: